المهدي المنتظر

دراسة عقدية

إعداد

د. خلود بنت فؤاد بن جميل كتّوعة

أكاديمية سعودية، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

العام الجامعي: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

المهدي المنتظر" دراسة عقدية"

خلود بنت فؤاد بن جميل كتّوعة

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: kkattouah@taibahu.edu.sa

ملخص البحث: إن من علامات الساعة وأشراطها التي أخبر عنها رسول الله ﷺ ، وكلّف الله عباده بالتصديق بها والإيمان بمدلولها، والأمور الغيبية لا تثبت إلا بالأدلّة الشرعية من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ، موضوع المهدي المنتظر ،وقد وردت أحاديث صحيحة وصريحة في أخبار المهدي المنتظر في آخر الزمان، والحق أن المهدي المنتظر الذي بشّر به النبي ﷺ أمته، هو رحمة وغيث لأهل الأرض، تستبشر الأمة بقدومه وتنعم بوجوده ويسعد الناس في ظلّه وأيام حكمه، ولما كان الموضوع بالغ الأهمية فقد قمت بدراسته من ناحية عقدية؛ وذلك لتحديد شخصية المهدي المنتظر وأوصافه ومميزاته الثابتة من غيرها، وقد اتّبعت فيه المنهج الوصفي التحليلي، القائم على ذكر المسائل المتعلّقة بالمهدي المنتظر، والأحاديث الدالة عليها، وقد جاء هذا البحث بعد المقدّمة في ثلاثة مباحث وخاتمة، وقد توصل الباحث لعدة نتائج كان من أهمها: أنَ جمهور علماء الإسلام أثبتوا ظهور المهدي في آخر الزمان، كما صرحت بذلك الأحاديث الصحيحة والأخبار الثابتة عن النبي ﷺ ، وأن ظهور المهدي في آخر الزمان إنما هو نصرة لهذا الدين وإعزازا للمسلمين، وذلك بعد أن تتكالب قوى الشرِ والعدوان على هذه الأمة من كل مكان، وأن خلافة المهدي حق، وأنه لا بد أن يملك قبل قيام الساعة، ولكن كثيرا من الأساطير والخرافات التي تحكي عنه باطلة عارية من الصحة، وأنه يجب على المسلم أن لا يبادر بإنكار شيء بسبب الاستغلال وسوء الفهم إلا بعد البحث والتحقيق.

الكلمات المفتاحية: المهدي، المنتظر، علامات الساعة، المسائل العقدية.

The awaited Mahdi "doctrinal study"

Kholoud Bint Fouad Bin Jamil Katwa

Department of Islamic Studies, College of Arts and Humanities, Taibah University, Saudi Arabia.

Email: kkattouah@taibahu.edu.sa

Abstract: One of the signs of the Hour of Resurrection that the Messenger of Allah told about, and Allah assigned his servants to believe in them and believe in their meaning, and unseen things are not pri oven except by legal evidence from the Book of Allah Almighty or the Sunnah of His Messenger, is the subject of the awaited Mahdi, and there have been authentic and explicit hadiths in the news of the awaited Mahdi at the end of time, The truth is that the awaited Mahdi, that the Prophet preached to his nation, is a mercy and relief for the people of the earth, the nation is encouraged by his arrival and enjoys his presence and people find joy in his presence and during his rule, and since the subject is very important, I have studied it from a doctrinal point of view, in order to determine the personality of the awaited Mahdi and his descriptions and fixed features from others, In this research, I have followed the descriptive and analytical approach, based on mentioning the issues related to the awaited Mahdi, and the hadiths indicating them, this research came after the introduction in three sections and a conclusion, and the researcher reached several results, the most important of which were: that the public of Islamic scholars proved the emergence of the Mahdi at the end of time, as stated by the authentic hadiths and confirmed news from the Prophet, The appearance of the Mahdi at the end of time is a victory for this religion and pride for Muslims, this comes after the forces of evil and aggression converge against this nation from everywhere, and that the succession of the Mahdi is a right, and that he

must reign before the Hour, but many of the mysteries and myths that tell about him are false and untrue, and that a Muslim should not initiate denial of anything because of exploitation and misunderstanding until after research and verification.

Keywords: Mahdi, Awaited, Signs of the Hour, Doctrinal Issue

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاةَ والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن موضوع المهدي المنتظر من علامات الساعة وأشراطها التي أخبر عنها رسول الله ﷺ ، وكلّف الله عباده بالتصديق بها والإيمان بمدلولها، قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾[البقرة: ١-٣].

والأمور الغيبية لا تثبت بالتخيلات و الأوهام والادّعاءات الكاذبة، كما أنها لا تثبت بالإرهاصات ولا بالمكاشفات والمنامات، إنما تثبت بالأدلّة الشرعية من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ، وهذا حال كل أمر غيبي.

وقد وردت أحاديث صحيحة وصريحة تتعلق بأخبار المهدي المنتظر في آخر الزمان، جمعها بعض علماء الإسلام، فمنهم من أدرجها ضمن المؤلفات العامة في كتب الصحاح والسنن والمسانيد في بابي: "أشراط الساعة" و"الفتن"، ومنهم من أفرد لها كتبا مستقلة في أصول الاعتقاد.

والحق أن المهدي المنتظر الذي بشّر به النبي ﷺ أمته بالأخبار الثابتة والأحاديث الصحيحة، والذي يلي أمرها ويجدد لها دينها، هو رحمة وغيث لأهل الأرض، تستبشر الأمة بقدومه وتنعم بوجوده ويسعد الناس في ظلّه وأيام حكمه، فتزهر الدنيا أيام مكثه، ويعم الخير وتكثر البركة وينتشر العدل في الأرض، فيأمن الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، فلا قتل ولا سلب ولا شحناء ولا بغضاء ولا خصومة.

ولما كان الموضوع بالغ الأهمية؛ وذلك لكثرة التشويه والتحريف والتلبيس الذي خالط هذا المعتقد، فكان له أسوء الأثر في تاريخ الأمة الطويل، وجرها

إلى ويلات وشرور ما زالت بعض آثارها إلى يومنا هذا– والله المستعان– فقد قمت بدراسته من ناحية عقدية؛ وذلك لتحديد شخصية المهدي المنتظر وأوصافه ومميزاته الثابتة من غيرها عند أهل السنة والجماعة في ضوء الأحاديث الصحيحة، ولم أقف –حسب علمي– على من جمع بحثًا متكاملاً أكاديميا يلم مسائله في كتابة مستقلّة محقّقة مرتبة، وإنما وجدت منثورة في بعض الكتابات ، وغالب من تعرض لدراسة أشراط الساعة تعرض لذكر مسائل المهدي المنتظر، وذلك بين مقل ومستكثر، ولم أجد من استوفى ذلك في بحث أكاديمي مفرد، فأحببت جمع ذلك.

وقد اتبّعت فيه المنهج الوصفي التحليلي، القائم على ذكر المسائل المتعلّقة بالمهدي المنتظر، والأحاديث الدالة عليها، وتمثّلت طريقتي في كتابة هذا البحث بما يلي:

١– جمع المادة العلمية وتنزيلها على كل مبحث ومطلب.

٢– عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣– تخريج الأحاديث الواردة في البحث، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالعزو إلى موضعه منهما، وإذا لم يكن الحديث في أحد الصحيحين أذكر من خرجه من أئمة السنة، ثم أختم ذلك بالحكم عليه حسب ما قرره وقاله أهل العلم بالحديث ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

٤– توثيق النقول من مصادرها ونسبتها إلى قائلها.

٥– تفسير الكلمات الغريبة.

٦– التعريف بالأماكن غير المشهورة.

وقد رتّبت البحث على مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة كما يلي:

المبحث الأول: التعريف بالمهدي المنتظر.

المبحث الثاني: تواتر أحاديث المهدي المنتظر.

المبحث الثالث: المسائل العقدية المتعلّقة بالمهدي المنتظر، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: ظهور المهدي.

المطلب الثاني: اسمه ونسبه.

المطلب الثالث: صفاته.

المطلب الرابع: علامات ظهوره.

المطلب الخامس: مكان خروجه وزمانه.

المطلب السادس: مدة مكثه في الأرض.

المطلب السابع: الأعمال التي يقوم بها بعد ظهوره.

المطلب الثامن: أقسام الناس في المهدي المنتظر.

المطلب التاسع: الرد على دعوى اقتراب ظهور المهدي.

الخاتمة.

الفهارس.

والله المسؤول أن ينفع به، وأن يجعل عملي فيه خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى من اتبع هديه إلى يوم الدين.

المبحث الأول

التعريف بالمهدي المنتظر

المهدي في اللغة:

اسم مفعول من هداه هدى وهديا وهداية، والهدى والهدي ضد: الضلال، وهو الدلالة والرشاد ، يقال: هداه الله للدين هدى، وهديته الطريق والبيت هداية، أي: عرفته(١).

والهداية دلالة بلطف، وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه:

الأول: الهداية التي عم بجنسها كل مكلّف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية، التي أعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتماله، كما قال موسى عليه السلام فيما حكاه القرآن الكريم: ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه:٥٠].

الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة العلماء، وإنزال القرآن ونحو ذلك، وهي المقصودة بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا﴾ [الأنبياء:٧٣].

الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى، وهو المعني بقوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ﴾[مريم:٧٦].

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة، وهذا الوجه هو المعني بقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ﴾ [الأعراف:٤٣] (٢).

والمهدي: الذي قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الأسماء حتي صار كالأسماء الغالبة(٣).

---

(١) انظر: الصحاح، للجوهري، مادة "هدى" (٢٥٣٣/٦).

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، مادة "هدى" (ص ٨٣٥-٨٣٦).

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة "هدي" (٣٥٤/١٥).

ولم تستعمل كلمة المهدي في القرآن الكريم، وإن كانت المادة قد وردت في مواضع كثيرة، كقوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[الكهف:١٧] ، وقوله سبحانه: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد:٧].

وأما في الحديث الشريف فقد وردت في عدة مواضع، حيث جاءت صفة لعيسى ابن مريم عليهما السلام، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: **(يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِمَامًا مَهْدِيًّا وَحَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَتَوَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَتَضَعَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا)**[(١)].

كما جاءت أيضا وصفا للخلفاء الراشدين، ففي حديث العرباض ابن سارية ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ)**[(٢)].

قال ابن الأثير: «ويريد بالخلفاء المهديين أبا بكرٍ وعمر وعثمان وعليا ﷺ ، وإن كان عاما في كل من سار سيرتهم»[(٣)].

وقد دعا رسول الله ﷺ لأبي سلمة ﷺ فقال: **(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ،**

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥/١٨٧-١٨٨ح رقم ٩٣٢٣)، وقال محقّقوه: «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، أول كتاب السنة، باب في لزوم السنة (١٦/٧ ح رقم ٤٦٠٧)، وقال محققوه: «حديث صحيح، وهذا إسناد حسن»، والترمذي في سننه، أبواب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٤٤/٥ ح رقم ٢٦٧٦)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وابن ماجه في سننه، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (١٥/١ح رقم ٤٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١١٨/٣- ١١٩ح رقم ٤٦٠٧)، وصحيح سنن الترمذي (٦٩/٣-٧٠ ح رقم ٢٦٧٦)، وصحيح سنن ابن ماجه (٣١/١-٣٢ ح رقم ٤٠).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة "هدا" (٢٥٤/٥).

وارفَعْ درجتَه في الْمَهْدِيين، واخْلُفْهُ في عَقبه في الْغَابِرِينَ)[1].

وكان جرير بن عَبد الله البجلي ﷺ لَا يثبت على الخيل، فضرب رسول الله ﷺ على صدره وقال: **(اللَّهُمَّ ثَبِّتْه، واجْعَلْهُ هَادِيًا مَهدِيًا)**[2].

كما وردت كلمة المهدي في الشعر العربي كثيرا، فقد جاء في مديح الرسول ﷺ في قول حسان بن ثابت:

مـا بـال عينـي لا تنـام كأنمـا ∴ كحلـت مآقيهـا بكحـل الأرمـد

جزعا على المهدي أصبح ثاويا ∴ يا خير من وطئ الحصى لا تبعد[3]

ولا شك أن هذه الكلمة استعملت في كل النصوص والروايات السابقة بمعناها اللغوي، أي: الذي هداه الله إلى الحق.

المهدي في الاصطلاح:

اشتهر عند المتأخرين هذا الاصطلاح، فأصبح يراد من هذه الكلمة عند إطلاقها: المهدي الذي بشّرت به الأحاديث أنه يجيء آخر الزمان[4]، ويؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتّبعه المسلمون، ويكون من أهل بيت النبي ﷺ، ويخرج في زمن عيسى عليه السلام والدجال.

ولزيادة التوضيح يقال له: المهدي المنتظر أيضا.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر (٦٣٤/٢ ح رقم ٩٢٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب التبسم والضحك (٢٦٠/٥ ح رقم ٥٧٣٩).

(٣) السيرة النبوية، لابن هشام (٦٦٩/٢).

(٤) انظر: القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، لابن حجر الهيتمي (ص ٢١).

المبحث الثاني

تواتر أحاديث المهدي المنتظر

لا شك أن من نظر في كتب السنة المختلفة يرى أحاديث كثيرة قد وردت في مهدي بشّر به النبي ﷺ هذه الأمة، رواها جم غفير من الصحابة ﷺ، وتلقاها جمهور العلماء بالقبول وردّوا على منكريها، كما تناقلتها الأمة خلفاً عن سلف، منها ما كان النص فيه واضحا بمنطوقه، ومنها ما أشار إليه بمفهومه، وتختلف هذه الأحاديث من ناحية الصحة والحسن والضعف، ولكن الصحيح منها ما استفاض وبلغ درجة التواتر المعنوي، وهو اتّفاق الأحاديث في المعنى مع اختلاف في اللفظ، وهو قسيم التواتر اللفظي بما يفيد العلم القطعي، وقد نص على ذلك بعض الأئمة والعلماء، وسأذكر هنا طائفة من أقوالهم:

قال الحافظ أبو الحسن الآبري: «قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ –يعني في المهدي– وأنه من أهل بيت النبي ﷺ، وأنه يملك سبع سنين، ويملأ الأرض عدلًا، وأنه يخرج مع عيسى ابن مريم، ويساعده في قتل الدجال بباب لُدّ[1] بأرض فلسطين، وأنه يؤم هذه الأمة، وعيسى صلى الله عليه يصلي خلفه»[2].

ويقول الإمام البرزنجي: «قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان، وأنه من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة عليها السلام، بلغت

---

(١) بلدة معروفة في فلسطين، قريبة من بيت المقدس، وهي التي بيبابها يدرك عيسى عليه السلام الدجال فيقتله. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (١٥/٥)، ومراصد الاطلاع، لابن شمائل القطيعي (٢٠٢/٣).

(٢) مناقب الإمام الشافعي (ص ٩٥)، وانظر: القول المختصر في علامات المهدي المنتظر (ص ٢٣).

حد التواتر المعنوي فلا معنى لإنكارها»[١].

ويقول الإمام السفّاريني: « وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتى عد من معتقداتهم».

ويقول أيضا: « وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم ﷺ بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم ما يفيد بمجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب، كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة»[٢].

ويقول الإمام الشوكاني «الأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثًا، فيها الصحيح والحسن، والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة»[٣].

ويقول العلّامة القنوجي: «والأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جدا، تبلغ حد التواتر، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد»[٤].

ويقول العلّامة الكتّاني: «والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، وكذا الواردة في الدجال وفي نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليهما السلام»[٥].

ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ما ملخصه: «فأمر المهدي أمر معلوم، والأحاديث فيه مستفيضة، بل متواترة متعاضدة، وقد حكى

---

(١) الإشاعة لأشراط الساعة (ص ٢١٥-٢١٦).

(٢) لوامع الأنوار البهية (٨٤/٢).

(٣) نقلاً عن: الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، للقنوجي (ص ١٥٠-١٥١).

(٤) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة (ص ١٤٩).

(٥) نظم المتناثر (ص ٢٢٩).

غير واحد من أهل العلم تواترها... وهي متواترة تواترا معنويا؛ لكثرة طرقها، واختلاف مخارجها وصحابتها ورواتها وألفاظها، فهي بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به أمره ثابت وخروجه حق، وهو محمد بن عبد الله العلوي الحسني، من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، وهذا الإمام من رحمة الله عز وجل للأمة في آخر الزمان، يخرج فيقيم العدل والحق، ويمنع الظلم والجور، وينشر الله به لواء الخير على الأمة عدلاً وهداية وتوفيقا وإرشادا للناس... والحق أن جمهور أهل العلم – بل هو اتّفاق منهم– على ثبوت أمر المهدي، وأنه حق، وأنه سيخرج في آخر الزمان، أما من شذّ عن أهل العلم في هذا الباب فلا يلتفت إلى كلامه في ذلك»[1].

وقد قام فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد في كتابه الماتع: "عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر" بإحصاء عدد الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي فبلغوا ستة وعشرين صحابيا، كما أحصى عدد الأئمة الذين خرجوا هذه الأحاديث والآثار في كتبهم فبلغوا ستة وثلاثين إماما، كما ذكر بعض من ألّف في شأن المهدي المنتظر، والذين حكموا على أحاديثه بالتواتر.

فهذا غيض من فيض في نقل كلام أهل العلم المحقّقين من السلف ومن بعدهم، من جهابذة العلم وصيارفة الحديث في ثبوت أحاديث المهدي المنتظر والاحتجاج بها، وبهذا يتبين عدم الالتفات إلى ضعف من ضعفها أو كذّب بها، ممن ليس من فرسان هذا العلم ، أو انحرف وشطّ في هذا الاعتقاد.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٤/٩٨-٩٩).

المبحث الثالث

المسائل العقدية المتعلّقة بالمهدي المنتظر

المطلب الأول

ظهور المهدي

اختلف المصنّفون في علامة ظهور المهدي على النحو التالي:

أولاً : أنه من العلامات الكبرى:

حيث إنه مرتبط بأحداث الساعة الكبرى؛ فقد جاء في الأحاديث التقاء المهدي بعيسى ابن مريم عليهما السلام، وأنه يصلي خلفه، وأنه يقاتل معه الدجال، فلذلك ضم إلى العلامات الكبرى كما فعل بعض المصنفين.

ثانيا: أنه من العلامات الصغرى:

وذلك للسببين التاليين:

١– أنه لم يذكر في الأحاديث التي جمعت العلامات الكبرى.

٢– أنه لا يعد من الأمور غير المألوفة الحدوث، كبقية العلامات الكبرى التي فيها شيء من الغرابة وخوارق العادة.

والذي أراه – والله أعلم – أن ظهور المهدي أهم العلامات الصغرى وأظهرها ، فهو آخر أشراط الساعة الصغرى التي تسبق قيام الساعة والممهدة لبداية الأشراط الكبرى، فيجب الإيمان بظهوره واعتقاد خروجه وإصلاحه ما فسد في هذه الأرض.

المطلب الثاني

اسمه ونسبه

المهدي اسمه كاسم رسول الله ﷺ، واسم أبيه كاسم أبي النبي ﷺ، فيكون اسمه محمد أو أحمد بن عبد الله، وغالب الأحاديث التي عينت المهدي ذكرت أنه من عترة[1] النبي ﷺ، وبعضها بلفظ: من آل البيت، وبعضها: من ولد فاطمة ﵂، وبعضها: من ولد الحسن بن علي ﵁، فالمهدي إذاً من أهل بيت النبي ﷺ، وتحديدا من ذرية فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثم من ولد الحسن بن علي ﵁، كما ثبت من حديث عبد الله بن مسعود ﵁ أن النبي ﷺ قال: **(لَو لَم يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمٌ: لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي، يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا)**[2]، وثبت أيضًا من حديث أم المؤمنين أم سلمة ﵂ أنها قالتَ: قال الرسول ﷺ: **(المهديُّ من ولَدِ فَاطمةَ)**[3]، يعني: أنه من أهل البيت، وفيه تحديد أنه من نسل الرسول ﷺ، وأنه ليس من القرابة الآخرين

---

(١) عترة الرجل: أخص أقاربه، وعترة النبي ﷺ: بنو عبد المطلب، وقيل: أهل بيته الأقربون، وهم: أولاده، وعلي ﵁ وأولاده. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة "عتر" (١٧٧/٣).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، أول كتب المهدي (٣٣٧/٦ ح رقم ٤٢٨٢)، وقال محققوه: «صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن»، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٠/٣ ح رقم ٤٢٨٢): «حسن صحيح».

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، أول كتب المهدي (٣٤١/٦ ح رقم ٤٢٨٤)، وابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي (٣٦٨/٢ ح رقم ٤٠٨٦)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٦٠١/٤ ح رقم ٨٦٧٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٠/٣-٢١ ح رقم ٤٢٨٤)، وصحيح سنن ابن ماجه (٣٤٠/٣ ح رقم ٣٣١٧).

كالعباسيين أو غيرهم، وإنما هو من ولد فاطمة علوي، وهو من ذرية الرسول ﷺ(١).

قال الحافظ ابن كثير في المهدي: «وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني ﷺ»(٢)، وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف، وهو أن الحسن ﷺ ترك الخلافة لله، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة بالحق المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض، وهذه سنة الله في عباده، أن من ترك لأجله شيئًا أعطاه أو أعطى ذريته أفضل منه(٣).

والأظهر أنه من جهة الأب حسني ومن جهة الأم حسيني، وذلك قياسا على ما وقع في ولدي إبراهيم الخليل إسماعيل وإسحاق عليهم السلام(٤).

أما كنية المهدي فهي: "أبو عبد الله"(٥)، وفي "الشفا" للقاضي عياض أن كنيته: "أبو القاسم"، فيكون جمع بين كنية النبي ﷺ واسمه(٦).

وقد علّل العلماء سبب تلقيب المهدي بذلك لعدة أمور، منها: أن الله هداه للحق، فهو مهتد في نفسه، كما أنه هادي الناس بإذن الله إلى طريق الحق والعدل والخير الذي يكون في زمانه على نقيض الحالة التي يكونون عليها قبل ظهوره، كما يفهم من الحديث: (يملأُ الأَرْض قسْطًا وعدْلًا كما ملئَتْ ظُلْمًا وجورا)، وأن الناس – والمؤمنين على وجه خاص– ينعمون في عهده نعمة لم يروا مثلها قط، ويكثر الخير في زمانه، كما ورد في الحديث الذي رواه أبو

---

(١) انظر: شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن العباد (١٣/٤٨١).

(٢) النهاية في الفتن والملاحم (١/٥٥).

(٣) انظر: المنار المنيف، لابن القيم (ص ١٥١).

(٤) انظر: عون المعبود، للعظيم آبادي (١١/٢٤٩).

(٥) انظر: الإشاعة لأشراط الساعة (ص ١٧٧)، ولوامع الأنوار البهية (٢/٧٢).

(٦) انظر: (٢/٢١٣).

سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: **(يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قُصِرَ فَسَبْعٌ، وَإِلَّا فَتِسْعٌ، فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً، لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ)**[1].

وقيل: إنَه يهدي إلىَ أمرَ خفَي، فيستخرج التوَراة والإنجيل ويهدي أهل الكتابِ ويحاججهم به[2].

إذاً: فـ المهدي اسم على مسمى، فهو رجل هداه الله للهدى، وثبته عليه، وأيده بجند من عنده، وسيهدي الأمة لطريق العزة والرشاد والتمكين.

أما لقبه: "الجابر"؛ فلأنه يجبر قلوب أمة محمد ﷺ، ولأنه يجبر، أي: يقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم[3].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي (٢/٣٦٦ ح رقم ٤٠٨٣)، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣/٣٣٩-٣٤٠ ح رقم ٣٣١٥).

(٢) انظر: عقد الدرر، للسلمي (ص ١٠٧-١٠٨)، ولوامع الأنوار البهية (٢/٧٢).

(٣) انظر: الإشاعة لأشراط الساعة (ص ١٧٧)، ولوامع الأنوار البهية (٢/٧٢).

المطلب الثالث

صفاته

لقد وصف لنا رسولنا الكريم ﷺ المهدي المنتظر؛ حتى لا يلتبس الأمر علينا، فنعرفه من خلال صفاته التي وردت في الأحاديث، والتي منها:

١- أنه أجلى الجبهة[١]، أقنى الأنف[٢]، كما قال النبي ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: **(الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ)**[٣].

٢- أن الله يصلحه في ليلة، كما قال النبي ﷺ في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: **(الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ)**[٤].

وقوله: **(يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ)** يحتمل معنيين[٥]:

أحدهما : أن يكونَ المراد بذلك أن الله يصلحه للإمارة والخلافة، أي: يهيؤه لها.

والثاني: أن يكون متلبسا ببعض النقائص، فيصلحه الله، ويتوب عليه، وهذا المعنى هو الذي قرره الحافظ ابن كثير حيث قال: «أي: يتوب عليه،

---

(١) الخفيف شعرِ ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة "جلا" (١/٢٩٠).

(٢) القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة "قنا" (٤/١١٦).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، أول كتب المهدي (٦/٣٤٢ ح رقم ٤٢٨٥)، وقال محقّقوه: «جيد بهذا اللفظ»، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤/٦٠٠ ح رقم ٨٦٧٠)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/٢١ ح رقم ٤٢٨٥).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي (٢/٣٦٧ ح رقم ٤٠٨٥)، والإمام أحمد في مسنده (٢/٧٤ ح رقم ٦٤٥)، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣/٣٤٠ ح رقم ٣٣١٦).

(٥) انظر: الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، لحمود التويجري (ص ٢٦٣).

ويوفقه، ويفهمه، ويرشده، بعد أن لم يكن كذلك»[١]، وقال الملا علي القاري: «أي: يصلح أمره، ويرفع قدره في ليلة واحدة أو في ساعة واحدة من الل يل؛ حيث يتفق على خلافته أهل الحل والعقد فيها»[٢]، وهذا معناه: أن المهدي كغيره من البشر غير معصوم عن الخطأ والزلل، وأنه لن يعرف نفسه بأنه المهدي حتى يبايعه الناس، وليس بطالب للخلافة ولا ظان لأهليته لها، ولذلك يبايعه الناس وهو كاره غير راغب في الخلافة ولا متطلع لها كما سيأتي.

٣- أنه خليفة صالح يظهر في آخر الزمان، ويتّصف بالسخاء والكرم، حيث يسوق الله الخير والبركة على يديه؛ لعدله ورضا الله عنه، إذ إن سنة الله تعالى في خلقه أنه إذا حكم الناس بينهم بالعدل، نشر عليهم الأمن والسلام وبلّغهم الآمال، فيسقيه الله الغيث، وتمطر السماء وتروي البلاد والعباد فلا تدخر شيئًا من قطرها، وتنبت الأرض وتخرج ثمارها فلا تدخر شيئًا من نباتها، وتكثر المواشي بسبب الخيرات، ويفيض المال، ويقسم بين الناس بالسوية، كما قال النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري ﷺ: **(يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحا، وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعا أو ثمانيا)**[٣]، وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أيضا عن النبي ﷺ أنه قال: **(يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عددا)**[٤]؛

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم (٥٥/١).

(٢) مرقاة المفاتيح (٤٣٩/٨).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٦٠١/٤ ح رقم ٨٦٧٣)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت (٢٣٥/٤ ح رقم ٢٩١٤).

وذلك لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات في زمانه[١]، وهذا يدل على أن المهدي إذا أعطى فإنه لا يعد المال بل يعطي بسخاء، عطاء من لا يخشى الفقر، وهذا دليل كثرة الثروات، والبركة في المال، وفي موارد دولة الخلافة.

قال الحافظ ابن كثير: «وفي زمانه تكون الثمار كثيرة والزروع غزيرة، والمال وافرا والسلطان قاهرا، والدين قائما والعدو راغما، والخير في أيامه دائما»[٢].

فيستقر حال الناس، و يعيشون في نماء وسعة ورغد من العيش، وتزهو الدنيا بالنعم البالغة.

(١) انظر: القناعة في ما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة، للسخاوي (ص ١٣٠).

(٢) النهاية في الفتن والملاحم (٥٧/١).

المطلب الرابع

علامات ظهوره

من المقدّمات والعلامات الدالّة على قرب خروج المهدي وظهوره، كما جاء في أحاديث رسَول الله ﷺ ما يلي:

١- انتشار الظلم والفساد في الأرض، وأصل هذا الظلم الحكام القائمون على أمر الناس في ذلك الزمان؛ بسبب بعدهم عن الحكم بما أنزل الله تعالى، فإذا جاوز جورهم وبغيهم الحد، كانت سنة الله الباقية في الخلق الذي لا يرضى لعباده الظلم أن يأخذهم ويقلب حالهم، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ۝ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الأنعام: ٤٤-٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ۝ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤٠-٤١].

فإذا عم الظلم والجور أنحاء المعمورة وخاصة من الحكام، فإن الله سبحانه وتعالى يأذن بخروج المهدي، الذي يبين للناس الحق ويدعوهم إليه، ويهديهم الله ﷻ على يديه، فيقيم هو بأمر الله بالعدل والحق، ويمنع الظلم والجور، وينشر الله به لواء الخير على الأمة، ليحكم بشرع الله تعالى الذي عطّل فينتشر العدل والأمن، كما جاء في الحديث: **(يملأُ الأَرْضَ قِسْطًا وعَدْلًا كما مُلِئَتْ ظُلْمًا وجورا)**.

٢- أن المهدي يتقدم المسيح عيسى عليه السلام إماما في الصلاة، فيصلي خلفه كما جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **(ينْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ: تَعَالَ صَلِّ بِنَا، فَيَقُولُ: لا، إِنَّ بعضهم**

أَمِيرُ بَعْضِ تَكْرِمَةُ اللَّهِ لِهَذِهِ الأُمَّةِ)[1]، فهذا دال على أن ذلك الأمير المَذكور الذي طَلب منَ عَيسَى عليه السلام أن يتقدم للصلاة، يقال له: المهدي.

قال الإمام البرزنجي في العلامات التي يعرف بها المهدي، والأمارات الدالة على قرب خروجه: «ومنها: أنه يجتمع بعيسى ابن مريم عليهما السلام، ويصلي عيسى خلفه»[2].

ومن العلماء من ذكر أن إمامة المهدي على الأمة تكون في دمشق؛ بناء على أن نزول عيسى عليه السلام يكون عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، وهناك يكون لقاؤه بالمهدي والصلاة معه، ومنهم من ذكر أن إمامته تكون في بيت المقدس، وتحديدا في صلاة الفجر، وهذا هو الراجح، كما جاء تعيين ذلك في حديث أبي أمامة الباهليرضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال عندما سئل عن العرب: **(هم يومئذٍ قَليلٌ، وجلُّهم بِبيت الْمَقْدِسِ، وإمامهم رجلٌ صالحٌ، فَبينما إمامهم قَد تقدَّم يصلّي بهم الصُّبحِ، إِذْ نزَل عليهم عيسى ابن مريم الصُّبحِ، فَرجع ذَلك الْإِمام ... ليتقدَّم عيسى يصلّي بِالنَّاسِ، فَيضع عيسى يده بين كتفيه، ثُمَّ يقُول لَه: تقدَّم فَصل، فَإِنَّها لَك أُقيمت، فَيصلّي بِهِم إِمامهم)**[3].

وهذا الحديث يدل على أمرين[4]:

أحدهما: أنه عند نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام من السماء، يكون المتولي لأمرة المسلمين رجلاً منهم وهو المهدي.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ (١/١٣٧ ح رقم ١٥٦).

(٢) الإشاعة لأشراط الساعة (ص ١٨٣).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (٢/٣٥٩ ح رقم ٤٠٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (٢/١٣٠٣ ح رقم ٧٨٧٥).

(٤) انظر: أشراط الساعة، ليوسف الوابل (ص ٢٥٨).

والثاني: أن حضور أميرهم المهدي للصلاة، وصلاته بالمسلمين، وطلبه من عيسى عليه السلام عند نزوله أن يتقدم ليصلي لهم، يدل على صلاح في هذا الأمير وهدى.

ويستفاد من هذا الحديث ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني: «وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان، وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أن الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة، والله أعلم»(١).

٣- أن في أول ظهور المهدي وخلافته يأوي إلى مكة هاربا من المدينة؛ وذلك فرارا من البطش، وبما أن من الأصول المقررة في الشريعة الاجتماع وعدم التفرق، ومبدؤه البيعة لإمامٍ واحد يتفق عليه أو يتمكن، مما يوجب الطاعة الشرعية في غير معصية، يبدأ الناس بمبايعة المهدي بين الركن والمقام عند الكعبة، فيسمع به حكام الجور في ذلك الزمان فيعادوه، ويجيشون له جيشا كبيرا، و يغزون الكعبة، فيعوذ ويلوذ بالبيت الحرام، ويتحصن فيه بصحبة الفئة المؤمنة معه، فيخسف الله بذلك الجيش المعتدي، ويزلزل الأرض من تحت أقدامهم، فيهلكون ولا يبقى منهم إلا المخبر عنهم، وعندئذ يعلم الناس جميعا أن هذا هو المهدي الذي بشر به رسول الله ﷺ، فيقود هذه الأمة حتى يحصل لها من التمكين والنصر ما وعدت به، وفي مبايعته في هذا المكان الشريف دلالة على تغليظ أمر البيعة، والتشديد على عدم نكثها بأي حال من الأحوال.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **(يبايع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل هذا البيت إلا أهله)**(٢)، وعن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال

---

(١) فتح الباري (٦/٤٩٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤/٢٦٧ ح رقم ٨٦١٩)، وقال محققوه: «إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين».

رسول الله ﷺ: **(يعوذُ عائذٌ بالْبيْت، فَيبعثُ إليْه بعْثٌ، فإذَا كانُوا ببيداء[1] من الْأَرض خُسف بِهِم)**[2]، وَعنَ أمَ المؤمنين حَفصَة ﵂ قَالت: قالَ النبي ﷺ: **(ليؤمَّنَّ هَذا البيت جيشٌ يغزونه، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض، يُخسف بأوسطهم، وينادي أوَّلُهم آخرهم، ثُمَّ يخسف بهم فَلا يبقَى إلَّا الشَّريد الذي يخبر عَنهم)**[3].

ففي هذه الروايات الثلاث إشارة صريحة للعائذ بالبيت، وأنه يؤيد بنصر الله، فيهلك الله أعداءه بالخسف، وقد نص عليه الإمام القرطبي حيث قال: «وأما قوله في حديث أبي هريرة: **(يُبايعُ لرجل بيْن الرُّكْن والْمقَام)** فهو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان»[4]، كما ذهَب مفتي الشافعية ابن حجر الهيتمي إلى أن المهدي: «ذلك العائذ، وأن تلك البيداء الحليفة»[5].

---

(١) المفازة التي لا شيء بها، وهي ها هنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة "بيد" (١/١٧١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٤/٢٠٨ ح رقم ٢٨٨٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٤/٢٠٩ ح رقم ٢٨٨٣).

(٤) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص ١٨٩).

(٥) الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/٣٣٩).

المطلب الخامس

مكان خروجه وزمانه

ليست هناك روايات صحيحة صريحة تدل على مكان خروج المهدي، أو الزمن الذي يخرج فيه، ولكن استأنس أهل العلم في بيان ذلك من مفهوم بعض الروايات وإن لم تكن قطعية، وهي روايات عامة تدل على أنه يخرج في آخر الزمان، وتحديدا إذا ملئت الأرض ظلما وجورا كما جاء في الأحاديث السابقة، حيث يعم الشر والظلم، فيأتي ليرفع هذا الظلم ويحل محله العدل والقسط، أو يكون خروجه قبل نزول عيسى عليه السلام، يقول الحافظ ابن كثير: «وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى ابن مريم... كما دلّت على ذلك الأحاديث»(١).

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق، دونما تحديد لأي المشارق، فقد جاء عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ)**(٢).

قال الحافظ ابن كثير: «والظاهر أن المراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة، يقتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء، حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي، ويكون ظهوره من بلاد المشرق».

---

(١) البداية والنهاية (١٩/٥٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي (٢/٣٦٧ ح رقم ٤٠٨٤)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤/٥١٠ ح رقم ٨٤٣٢)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين».

وقال أيضا: « ويؤيده بناس من أهلِ المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه ويشدون أركانه، وتكون راياتهم سوداء أيضا، وهو زي عليه الوقار؛ لأن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال لها: العقاب».

إلى أن قال: «والمقصود أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل خروجه وظهوره من ناحية المشرق، ويبايع له عند البيت كما دل على ذلك نص الحديث»[1].

لكن الراجح – والله أعلم– أن المهدي يخرج من المدينة إلى مكة، ويكون في زمن خروجه الجيش الذي يخسف به، ويبايع له عند البيت ما بين الركن والمقام، كما دلّت على ذلك الأحاديث السابقة.

(١) النهاية في الفتن والملاحم (١/٥٥-٥٦).

المطلب السادس

مدة مكثه في الأرض

المهدي مجدد من المجددين، تبع لنبيه محمد ﷺ الذي نشر دينه في العالمين، فلا يأتي بشريعة جديدة بل يحكم بشريعة الإسلام، يخرج ويعيش خمس أو سبع أو تسع سنين، كما قال ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: **(إِنَّ في أُمَّتي المهديَّ يخرجُ يعيشُ خمسا أو سبعا أو تسعا، قُلْنا: وما ذاكَ؟ قالَ: سنين، قالَ: فيجيءُ إليه رجلٌ فيقولُ: يا مهديُّ أعطني أعطني، قالَ: فيحثي لَهُ في ثوبِه ما استطاعَ أن يحملَه)**[1].

قال الحافظ ابن كثير: « وهذا يدلَ على أن أكبر مدته تسع وأقلها خمس أو سبع»[2].

ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل، بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة، فيحمل الأكثر على أنه باعتبار جميع مدة الملك، والأقل على غاية الظهور، والأوسط على الأوسط[3]، وهذا يفيد إلى أن الفترة التي سوف يقضيها المهدي على الأرض فترة وجيزة وقصيرة، كلها جهاد ودعوة وعمل دؤوب، حتى يقضي على أعتى أعداء الإسلام، وعلى أشد فتن الدنيا، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون، وبعد موته يظهر الشر والفتن العظيمة.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الفتن، باب (٥٠٦/٤ ح رقم ٢٢٣٢)، وقال: «هذا حديث حسن»، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٤٨٩/٢ ح رقم ٢٢٣٢).

(٢) النهاية في الفتن والملاحم (٥٧/١).

(٣) انظر: البحور الزاخرة، للسفاريني (٥٦٢/٢).

المطلب السابع

الأعمال التي يقوم بها بعد ظهوره

من الأعمال التي يقوم بها المهدي عند ظهوره:

١- أنه يملأ الأرض عدلًا وقسطًا بعد أن ملئت ظلما وعدوانا، كما جاء في الحديث: **(يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وجورا)**، ومن آثار هذا العدل كما ذكرنا أَنَ تمطر السماء قَطرها وتخرج الأرض بركتها ونباتها وخيراتها.

٢- يفتح القسطنطينية وروما عاصمة الدولة النصرانية، ويكون فتحا مباركًا على المسلمين، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن النبي ﷺ قال: **(يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ رَجُلٌ اسْمُهُ اسْمِي)**[(١)].

٣- يساعد في قتل المَسيح الدجال، يقولَ الإمام القرطبي: «قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ – يعني المهدي– وأنه من أهل بيته، وأنه سيملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلًا، يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لُدّ بأرض فلسطين»[(٢)]، مما يستلزم أن يكون المهدي معاصرا خروج الدجّال، لأن عيسى عليه السلام يقتله بعد نزوله من السماء.

---

(١) رواه الحافظ نعيم بن حماد في كتاب الفتن (٤٧٢/٢ ح رقم ١٣٢٧).

(٢) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص ٢٠٥).

المطلب الثامن

أقسام الناس في المهدي المنتظر

موضوع المهدي وحقيقته من الموضوعات التي حصل فيها كثير من الانحرافات والادعاءات، ودخلها العديد من الخرافات، وتعرضت لكثيرٍ من العبث والإسقاطات، وقد انقسم الناس في أمر المهدي المنتظر إلى طرفين ووسط(١):

فالطرف الأول: من ينكر خروج المهدي، ويعده من الأساطير والخرافات مثل بعض الكتّاب العصريين الذين ليس لهم خبرة بالنصوص وأقوال أهل العلم، وإنما يعتمدون على مجرد آرائهم وعقولهم في نفي الأمور الغيبية التي لا يدركونها.

والطرف الثاني: من يغالي في أمر المهدي من الطوائف الضالة حتى ادّعت كل طائفة لزعيمهم أنه المهدي المنتظر، وهم كثير يطفح بهم التاريخ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد ادعيت هذه – المهدية– لكثير من الدجالين، وكل ذلك باطل؛ مثل ادّعاء الرافضة ذلك لمحمد بن الحسن الداخل في السرداب، فهذا مما يعلم بطلانه عقلاً، ومثل ادّعاء محمد بن التومرت أنه المهدي الذي بشّر به رسول الله ﷺ، وقد اتّفق أهل الدين على أنه كاذب، وطوائف ادّعوا ذلك: منهم من قُتل ومنهم من عزّر وحبس، ومنهم من راج أمره على طائفة من الضلّال، حتى انكشف ما فعله من المحال، والله المستعان»(٢).

و قال الإمام ابن القيم حينما تحدّث عن أقسام الناس في المهدي: «وأما الرافضة الإمامية فلهم قول رابع: وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر، من ولد الحسين بن علي، لا من ولد الحسن، الحاضر في

---

(١) انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، لصالح الفوزان (ص ٢٢٦–٢٢٧).

(٢) المستدرك على مجموع الفتاوى (١٠٢/١).

الأمصار، الغائب عن الأبصار، الذي يورث العصا، ويختم الفضا، دخل سرداب سامراء طفلاً صغيرا من أكثر من خمسمائة سنة، فلم تره بعد ذلك عين، ولم يحس فيه بخبر ولا أثر، وهم ينتظرونه كل يوم، يقفون بالخيل على باب السرداب، ويصيحون به أن يخرج إليهم: أخرج يا مولانا ... ثم يرجعون بالخيبة والحرمان، فهذا دأبهم ودأبه، ولقد أحسن من قال:

مـا آنَ للسّـرْدَابِ أَنْ يلِـدَ الّـذي ∴ كَلّمتُمُـوهُ بِجَهْلِكُـمْ مَـا آنَـا

فَعَلَـى عَقُـولِكُمُ العَفَـاء فَـإِنَّكُم ∴ ثَلَثْـتُمُ العَنْقَـاء وَالغِيلانَـا

ولقد أصبح هؤلاء عارا على بني آدم، وضحكة يسخر منهم كل عاقل»[1].

والفاطمية يزعمون أن زعيمهم هو المهدي، وهكذا كل من أراد التسلّط والتغلّب على الناس وخداعهم ادعى أنه المهدي المنتظر، كما أن من أراد الدجل والاحتيال من الصوفية ادعى أنه من أهل البيت وأنه سيد.

وأما الوسط في أمر المهدي: فهم أهل السنة والجماعة الذين يثبتون خروج المهدي على ما تقضي به النصوص الصحيحة في اسمه واسم أبيه ونسبه وصفاته ووقت خروجه، لا يتجاوزون ما جاء في الأحاديث في ذلك.

(١) المنار المنيف (ص ١٥٢– ١٥٣).

المطلب التاسع

الردّ على دعوى اقتراب ظهور المهدي

لقد تكاثرت الدعاوى بقرب ظهور المهدي، والبعض اعتبر أنه في زماننا الحالي، ومنهم من سماه وبايعه، وطبعا كل ذلك دعاوى باطلة ليس لها وزن في عقيدة أهل السنة والجماعة، فإنه يخرج في آخر الزمان.

ولقد تصدى الإمام الألباني لهذه الدعاوى التي تدعو إلى الركون وتعطيل الطاقات، فقال في معرض رده على من زعم أن دولة الخلافة الإسلامية لن تعود قبل ظهور المهدي: «واعلم يا أخي المسلم أن كثيرا من المسلمين اليوم قد انحرفوا عن الصواب في هذا الموضوع؛ فمنهم من استقر في نفسه أن دولة الإسلام لن تقوم إلا بخروج المهدي! وهذه خرافة وضلالة ألقاها الشيطان في قلوب كثير من العامة، وبخاصة الصوفية منهم، وليس في شيء من أحاديث المهدي ما يشعر بذلك مطلقًا، بل هي كلها لا تخرج عن أن النبي ﷺ بشّر المسلمين برجل من أهل بيته، ووصفه بصفات بارزة أهمها: أنه يحكم بالإسلام، وينشر العدل بين الأنام، فهو في الحقيقة من المجددين الذين يبعثهم الله في رأس كل مائة سنة كما صح عنه ﷺ، فكما أن ذلك لا يستلزم ترك السعي وراء طلب العلم والعمل به لتجديد الدين، فكذلك خروج المهدي لا يستلزم التواكل عليه وترك الاستعداد والعمل لإقامة حكم الله في الأرض، بل على العكس هو الصواب؛ فإن المهدي لن يكون أعظم سعيا من نبينا محمد ﷺ الذي ظل ثلاثة وعشرين عاما، وهو يعمل لتوطيد دعائم الإسلام وإقامة دولته، فماذا عسى أن يفعل المهدي لو خرج اليوم، فوجد المسلمين شيعا وأحزابا، وعلماءهم – إلا القليل منهم– اتخذهم الناس رؤساء، لما استطاع أن يقيم دولة الإسلام إلا بعد أن يوحد كلمتهم، ويجمعهم في صف واحد وتحت راية واحدة، وهذا – بلا شك– يحتاج إلى زمن مديد الله أعلم به، فالشرع والعقل معا يقتضيان أن يقوم بهذا

الواجب المخلصون من المسلمين، حتى إذا خرج المهدي لم يكن بحاجة إلا أن يقودهم إلى النصر، وإن لم يخرج فقد قاموا بواجبهم، والله يقول: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة:١٠٥]»[١].

ويقول محمد بن إسماعيل المقدم في ضرورة عدم ركون الأمة إلى خروج المهدي، وتعطيل الجهاد في سبيل الله بحجة انتظاره: «إذا كان مفهوم الانتظار في وصف المهدي بأنه منتظر يعني تأجيل كل جهد، وتعطيل كل سعي من شأنه التمكين للإسلام، ورفع رايته، وإعلاء كلمته –ترقبا لميلاد المهدي أو انتظارا لخروجه– فإن مهدينا – أهل السنة– ليس منتظرا، أما إذا كان الانتظار يعني مجرد ترقب ظهوره كشرط من أشراط الساعة، والاستبشار بذلك ... فلا حرج في ذلك»[٢].

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/٤٢-٤٣).

(٢) فقه أشراط الساعة (ص ٢٩٩).

الخاتمة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته وسلّم تسليما كثيرا.

فهذا عرض لأبرز ما ورد في هذا البحث من نتائج:

١- أن جمهور علماء الإسلام أثبتوا ظهور المهدي في آخر الزمان، كما صرحت بذلك الأحاديث الصحيحة والأخبار الثابتة عن النبي ﷺ.

٢- أن ظهور المهدي في آخر الزمان إنما هو نصرة لهذا الدين وإعزازا للمسلمين، وذلك بعد أن تتكالب قوى الشر والعدوان على هذه الأمة من كل مكان.

٣- أن خلافة المهدي حق، وأنه لا بدّ أن يملك قبل قيام الساعة، ولكن كثيرا من الأساطير والخرافات التي تحكي عنه باطلة عارية من الصحة.

٤- أنه يجب على المسلم أن لا يبادر بإنكار شيء بسبب الاستغلال وسوء الفهم إلا بعد البحث والتحقيق.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم.**

٢. **الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر**، حمود بن عبد الله ا بن حمود التويجري، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية للبحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣. **الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة**، محمد صديق خان بن حسن القنوجي، تحقيق: بسام بن عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤. **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والردّ على أهل الشرك والإلحاد**، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٥. **الإشاعة لأشراط الساعة**، محمد بن رسول البرزنجي الحسيني، تحقيق: محمد بن زكريا الكاندهلوي، جدة: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٦. **أشراط الساعة** ، يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٧. **البحور الزاخرة في علوم الآخرة** ، محمد بن أحمد بن سالم السفّاريني، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد المشيقح، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٨. **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٩. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، الرياض: مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع، ط١،١٤٢٥هـ.

١٠. **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، دار الفكر، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١١. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، محمد بن ناصر الدين الألباني، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

١٢. **سنن ابن ماجه**، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: محمد بن فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١٣. **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

١٤. **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد بن محمد شاكر وآخرون، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

١٥. **السيرة النبوية**، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٥هـ– ١٩٥٥م.

١٦. **شرح سنن أبي داود**، عبد المحسن بن حمد العباد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

١٧. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، عياض بن موسى اليحصبي، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

١٨. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٩. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى بن ديب البغا، دمشق: دار اليمامة، ط٥، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٠. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٢١. **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد بن فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٢٢. **صحيح وضعيف سنن ابن ماجه**، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٣. **صحيح وضعيف سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٤. **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٥. **عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي** عليه السلام، يوسف بن يحيى بن علي السلمي، تحقيق: مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، الأردن: مكتبة المنار، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٢٦. **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، محمد أشرف بن أمير العظيم آبادي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٥هـ.

٢٧. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد بن فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٢٨. **فقه أشراط الساعة**، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، الدار العالمية

للنشر والتوزيع، ط٦، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٢٩. **القناعة في ما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة**، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: د. محمد بن عبد الوهاب العقيل، الرياض: مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٠. **القول المختصر في علامات المهدي المنتظر**، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، تحقيق: مصطفى عاشور، بولاق: مكتبة القرآن.

٣١. **كتاب الفتن** ، نعيم بن حماد بن معاوية المروزي، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، القاهرة: مكتبة التوحيد، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٢. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٣. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، محمد بن أحمد بن سالم السفّاريني، دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط٢، ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م.

٣٤. **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، السعودية: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

٣٥. **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٦. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، علي بن سلطان الملا الهروي القاري، بيروت: دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٧. **المستدرك على الصحيحين**، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى بن عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٣٨. **المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام**، أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٩. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٤٠. **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.

٤١. **المفردات في غريب القرآن**، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان بن عدنان الداودي، دمشق: دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٢. **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، محمد بن أبي بكر ابن قيم ا لجوزية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٣٩٠هـ–١٩٧٠م.

٤٣. **مناقب الإمام الشافعي** ، محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري، تحقيق: د. جمال عزون، الدار الأثرية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٤٤. **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق: شرف حجازي، مصر: دار الكتب السلفية، ط٢.

٤٥. **النهاية في الفتن والملاحم**، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: محمد بن أحمد عبد العزيز، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٦. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر بن أحمد الزاوي ومحمود بن محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

Sources and References Index:

1. The Holy Quran.
2. Al-Ihtijaj bi al-Athar ala Man Ankar al-Mahdi al-Muntadhar, Hamoud bin Abdullah bin Hamoud Al-Tuwaijri, Riyadh: General Presidency of Scientific Research, Ifta, Call and Guidance, 1st Edition, 1403 AH - 1983 AD.
3. Al-Idhahah Lima Kan wa Ma Yakun Bayna Yaday al-Sa'ah, Muhammad Siddiq Khan bin Hassan al-Qinji, Edited by Basam bin Abdulwahab Al-Jabi, Ibn Hazm Publishing House, 1st Edition, 1420 AH - 2000 AD.
4. Al-Irshad ila Sahih al-‘Itiqad wa al-Radd 'ala Ahl al-Shirk wa al-Ihlad, Saleh bin Fawzan bin Abdullah Al-Fawzan, Ibn Al-Jawzi Publishing House, 4th Edition, 1420 AH - 1999 AD.
5. Al-Isha'ah li Ashraat al-Sa'ah, Muhammad bin Rasul Al-Barzanji Al-Husayni, Edited by Muhammad bin Zakaria Al-Kandahlawi, Jeddah: Al-Manhaj Publishing and Distribution, 3rd Edition, 1426 AH - 2005 AD.
6. Signs of the Hour, Yusuf bin Abdullah bin Yusuf Al-Wabel, Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution, 3rd Edition, 1411 AH - 1991 AD.
7. . Al-Bahour Al-Zakhira fi 'Ulum al-Hereafter, Muhammad bin Ahmed bin Salem al-Saffarini, edited by: Abdul Aziz bin Ahmed al-Mushaiqih, Riyadh: Dar Al-Asimah for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1430 AH - 2009 AD.
8. Al-Bidaya wa al-Nihaya, Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st Edition, 1418 AH - 1997 AD.
9. Al-Tadhkirat bi'ahwal al-Mawtaa wa'umur al-Akhirat, Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Al-Qurtubi, edited

by: Dr. Al-Sadiq bin Muhammad bin Ibrahim, Riyadh: Dar Al-Minhaj Library for Publishing and Distribution, 1st Edition,1425H.

10. Al-Zawjar on committing major sins, Ahmed bin Muhammad bin Hajar Al-Haytami, Dar Al-Fikr, 1st Edition, 1407 AH - 1987 AD.
11. The series of authentic hadiths and some of their jurisprudence and benefits, Muhammad bin Nasir al-Din al-Albani, Riyadh: Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1415 AH - 1995 AD.
12. Sunan Ibn Majah, Muhammad bin Yazid bin Majah Al-Qazwini, edited by: Muhammad bin Fouad Abdul Baqi, Dar Revival of Arabic Books.
13. Sunan Abi Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi Al-Sijistani, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, Dar Al-Risala Al-Alamiya, 1st Edition, 1430 AH - 2009 AD.
14. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surat al-Tirmidhi, edition and commentary: Ahmed bin Muhammad Shaker and others, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, 2nd Edition, 1395 AH - 1975 AD.
15. Biography of the Prophet, Abdul Malik bin Hisham bin Ayyub Al-Humairi, edited by: Mustafa Al-Sakka and others, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Co. Press, 1375 AH - 1955 AD.
16. Explanation of Sunan Abi Dawood, Abdul Mohsen bin Hamad Al-Abbad, audio lessons transcribed by the Islamic Network website.
17. Al-Shifa by defining the rights of Al-Mustafa, Iyadh bin Musa Al-Yahsabi, Dar Al-Fikr Printing, Publishing and Distribution, 1409 AH - 1988 AD.
18. Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Ismail

bin Hammad Al-Gohari Al-Farabi, edited by: Ahmed bin Abdul Ghafour Attar, Beirut: Dar Al-Ilm Li Malayin, 4th Edition, 1407 AH - 1987 AD.
19. Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by: Dr. Mustafa bin Deeb Al-Bagha, Damascus: Dar Al-Yamamah, 5th Edition, 1414 AH-1993 AD.
20. Sahih al-Jami' al-Saghir wa Ziyadaat, Muhammad ibn Nasir al-Din al-Albani, al-Maktab al-Islami.
21. Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi, edited by: Muhammad ibn Fouad Abd al-Baqi, Cairo: Issa al-Babi al-Halabi & Co. Press, 1374 AH - 1955 AD.
22. Sahih and Da'eef Sunan Ibn Majah, Muhammad bin Yazid bin Majah Al-Qazwini, edited by: Muhammad bin Nasir al-Din al-Albani, Al-Maaref Library, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.
23. Sahih wa Da'eef Sunan Abi Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi Al-Sijistani, edited by: Muhammad bin Nasir Al-Din Al-Albani, Al-Maaref Library, 1st Edition, 1419 AH - 1998 AD.
24. Sahih and Da'eef Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Surat al-Tirmidhi, edited by: Muhammad bin Nasir al-Din al-Albani, Al-Maaref Library, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
25. Aqd al-Durar fi Akhbar al-Muntazar, who is Al-Mahdi Yusuf bin Yahya bin Ali Al-Sulami, edited by: Muhib bin Saleh bin Abdul Rahman Al-Burini, Jordan: Al-Manar Library, 2nd Edition, 1410 AH - 1989 AD.
26. Awn al-Mabood Sharh Sunan Abi Dawood, Muhammad Ashraf bin Amir al-Azim Abadi, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2nd edition, 1415 AH.
27. Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari, Ahmad bin Ali

bin Hajar al-Asqalani, edited by: Muhammad bin Fouad Abdul Baqi, Beirut: Dar al-Maarifa, 1379 AH.
28. Fiqh of the Signs of the Hour, Muhammad bin Ahmed bin Ismail Al-Muqaddam, International House for Publishing and Distribution, 6th Edition, 1429 AH - 2008 AD.
29. Al-Qanaeat fi ma Yuhasin al'iihatat from the signs of the Hour, Muhammad bin Abdul Rahman Al-Sakhawi, edited by: Dr. Muhammad bin Abdul Wahhab Al-Aqeel, Riyadh: Adwa' Al-Salaf Library, 1st Edition, 1422 AH - 2002 AD.
30. The Brief statement in the Signs of the Awaited Mahdi, Ahmad bin Muhammad bin Hajar Al-Haytami, edited by: Mustafa Ashour, Bulaq: Qur'an Library.
31. Kitab al-Fitan, Naim bin Hammad bin Muawiyah al-Marwazi, edited by: Samir bin Amin al-Zuhairi, Cairo: Al-Tawhid Library, 1st edition, 1412 AH.
32. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzur, Beirut: Dar Sader, 3rd Edition, 1414 AH.
33. Lawamie al-Anwar al-Bahiat wa Sawatie al'asrar al'athariat li Sharh al-Durat almadiat fi Eaqd al-Firqat al-Maradia, Muhammad bin Ahmed bin Salem Al-Saffarini, Damascus: Al-Khafiqeen Foundation and its Library, 2nd Edition, 1402 AH-1982 AD.
34. Majmoo' al-Fatawa wa al-Maqalat, 'Abd al-'Aziz ibn 'Abdullah ibn 'Abd al-Rahman ibn Baaz, compiled and supervised by: Dr. Muhammad ibn Saad al-Shuwaier, Saudi Arabia: Presidency of the Department of Scholarly Research and Ifta.
35. Marasid aliatilae ealaa Asma' al-amkina wa al-biqaea, Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haq ibn Shamael al-Qati, Beirut: Dar al-Jeel, 1st edition, 1412 AH.
36. Mirqat al-Mafatih: Explanation of Mishkat al-Masabih

by Ali bin Sultan al-Mullah al-Harawi al-Qari, Beirut: Dar al-Fikr, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.

37. Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn by Muhammad bin Abdullah al-Hakim al-Nisaburi, edited by Mustafa bin Abdul Qadir Ata, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD.
38. Al-Mustadrak 'ala Majmu' Fatawa Sheikh al-Islam by Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam Ibn Taymiyah, edited by Muhammad bin Abdul Rahman bin Qasim, 1st edition, 1418 AH.
39. Musnad Imam Ahmad bin Hanbal by Ahmed bin Muhammad bin Hanbal al-Shaybani, edited by Shuaib al-Arnout and others, Foundation of the Message, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.
40. Mu'jam al-Buldan by Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi, Beirut: Dar Sader, 2nd edition, 1995 AD.
41. Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an, Al-Hussein bin Muhammad Al-Ragheb Al-Isfahani, edited by: Safwan bin Adnan Al-Dawoodi, Damascus: Dar Al-Qalam, 1st Edition, 1412 AH.
42. Al-Manar Al-Munif fi Al-Sahih wa Al-Da'eef, Muhammad bin Abi Bakr Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, edited by: Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Aleppo: Islamic Publications Library, 1st Edition, 1390 AH-1970 AD.
43. The virtues of Imam al-Shafi'i, Muhammad ibn al-Husayn ibn Ibrahim al-Abri, edited by: Dr. Jamal Azzun, al-Dar al-Athariyya, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD.
44. Nazm al-Mutanatir from al-Hadith al-Mutawatīr, Muhammad bin Jaafar bin Idris al-Kettani, edited by: Sharaf Hijazi, Egypt: Dar al-Kutub al-Salafiya, 2nd edition.

45. Al-Nihaya in Trials and Epics, Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi, edited by: Muhammad bin Ahmed Abdul Aziz, Beirut: Dar Al-Jeel, 1408 AH - 1988 AD.
46. Al-Nihaya in Gharib al-Hadith wal-Athar, al-Mubarak ibn Muhammad ibn al-Atheer al-Jazari, edited by: Taher bin Ahmed al-Zawi and Mahmoud ibn Muhammad al-Tanahi, Beirut: The Scientific Library, 1399 AH - 1979 AD.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٩٤
المبحث الأول: التعريف بالمهدي المنتظر	٩٧
المبحث الثاني: تواتر أحاديث المهدي المنتظر	١٠١
المبحث الثالث: المسائل العقدية المتعلّقة بالمهدي المنتظر	١٠٥
المطلب الأول: ظهور المهدي	١٠٥
المطلب الثاني: اسمه ونسبه	١٠٦
المطلب الثالث: صفاته	١٠٩
المطلب الرابع: علامات ظهوره	١١٢
المطلب الخامس: مكان خروجه وزمانه	١١٦
المطلب السادس: مدة مكثه في الأرض	١١٨
المطلب السابع: الأعمال التي يقوم بها بعد ظهوره	١١٩
المطلب الثامن: أقسام الناس في المهدي المنتظر	١٢٠
المطلب التاسع: الرد على دعوى اقتراب ظهور المهدي	١٢٢
الخاتمة	١٢٤
فهرس المصادر والمراجع	١٢٥
فهرس الموضوعات	١٣٦